دور الفضائيات العراقية نحو ثقافة التظاهر والاحتجاج.. دراسة جمهور محافظة بغداد/ المركز

انفال حسن فاضل
باحثة من العراق

المقدمــة

نظراً لما يقوم به التلفاز من وظائف متعددة من توجية وارشاد وتثقيف وتوعية وإخبار، فقد يتمكن التلفاز من أن يسهم في تشكيل أتجاهات الجمهور ازاء القضايا المختلفة ومن ضمنها قضايا التظاهر والاحتجاج، عن طريق مضامين البرامج المقدمة. ومن هنا يمكن أن نتحدث عن دور القنوات الفضائية العراقية في خلق ودعم وتعزيز الاتجاه وتشكيل الوعي بقضايا وابعاد الواقع المعاش للفرد، بما يتلاءم مع الصالح العام ومتطلبات المجتمع العراقي. حيث يتعاظم دور التلفاز وأهميته عندما يمر المجتمع في مرحلة أصلاح أو تغيير. اما فيما يخص مفهوم ثقافة التظاهر فيتضمن كل ما يتعلق بتوصيل الأخبار والمعلومات التي تخص التظاهرات والمتظاهرين إلى المواطن بشكل عام، بما يضمن اكسابه خبرات ومعارف حول هذه المواضيع، لغرض تكوين سلوك من نوع ما يخدم اتجاه ما ويعززه. فكل معلومة تقدم إلى أفراد المجتمع حول قضايا التظاهر والمتظاهرين تدخل ضمن خانة الثقافة.

أهمية البحث :

ان ما دفع الباحثة لدراسة هذا الموضوع هو توضيح الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية العراقية في تعزيز وتنمية ثقافة التظاهر والاحتجاج، وما يتبعها من تفرعات، تغير اتجاه الفرد وفق قضايا التظاهر والاحتجاج، فضلا عن تنمية الهوية الوطنية لدى الفرد للدفاع عن حقوقه وحاجاته الاساسية. اضافة إلى توضيح ما يجسده دور هذه القنوات من وظيفة دعم مصالح المواطن، فضلا عن كونها وسيلة فعالة في التأثير،

إلى جانب تشكيلها حلقه وصل ما بين المواطن والحكومة لحل أي مشكلة أو فجوة موجودة أو تتولد في مسار العمل، بين الطرفين.

مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع البحث المستهدف من هذه الدراسة بسكان مدينة بغداد المركز باقضيتها (الكرخ، الرصافة، مدينة الصدر الاولى والثانية، الاعظمية، الكاظمية) من الذين اعمارهم من (18- فما فوق) حيث بلغ عدد سكانه حسب احصاءات عام 2019 للجهاز المركزي الوطني للاحصاء - وزارة التخطيط العراقية بـــ(5،768،812) خمس ملايين وسبعمائة وثمانية وستون ألفاً وثمانمائة واثنا عشر، من الذكور والاناث وجرى اخذ عينة منه بطريقة العينة متعددة المراحل (العنقودية)، وقد تم اختيار عينة قوامها (817) مبحوثاً، لتمثيل مجتمع البحث.

دور التلفاز

تعددت تعريفات مصطلح الدور بتعدد الاختصاصات والمهتمين به، حيث عرفهٌ علماء الاجتماع وعلماء النفس هو مجموعة من القيم والمعايير التي تحدد السلوك المنتظر من شخص معين أستناداً إلى سماته الشخصية، حيث يعبر عنه بالاسلوب أو مجموعة الأساليب التي يؤدي بها الشخص السلوك المطلوب أو المتوقع في موقف ما حسب المعايير الموضوعة، ويعرف ليمان الدور بأنه تنظيم لاتجاهات وعادات الأفراد التي تناسب وضعاً معيناً في تنظيم العلاقات الاجتماعية، أما لتنون فيعرف الدور على انه مجموعة من الأفعال التي يقوم بها الشخص ويؤكد أحتلاله للمركز، وربط المركز بالأشخاص. أما بارسونز فيرى أن الدور عنصر مشترك بين البناء الاجتماعي والشخصية.[1]

أما الدور في دراستنا فيأتي بمعنى مجموعة من الوظائف التي يؤديها التلفزيون بما يشتمل عليه من برامج للتأثير في الجمهور المتلقي وتشكيل اتجاهاته نحو ثقافة التظاهر والاحتجاج، من خلال التوعية والتوجية والاخبار والتثقيف وغرس وتعزيز وتغيير وتدعيم اتجاه الافراد والاراء ازاء قضايا المتظاهرين والمشاركة في التظاهرات.

ويعد التلفاز وسيلة مهمة من وسائل توحيد الافكار والمشاعر بين الناس، فضلا عن توحيد عاداتهم وتقاليدهم وأنماط سلوكهم وقيمهم بسبب أن الآلاف منهم يشاهدون البرامج نفسها ويتعرضون إلى المؤثرات نفسها. ولهذا يمكن الأنسجام مع الحكم

(1) احمد عبد الحسين ثاني السوداني، التلفزيون وبناء الوعي الامني لدى الجمهور: دراسة في العلاقات التكاملية بين الامن والاعلام،(بغداد، نشر وتوزيع مركز أضواء الاستشاري للدراسات والبحوث، 2017)، ص 234.

الذاهب إلى أن التلفاز يساعد على تحقيق وحدة الفكر والمعايير والثقافة والاذواق الجمالية. حتى وقد يصبح التلفاز أداة من ادوات التثقيف الجماهيري، وبهذا فقد يثير كثيرا العمليات العقلية والشعورية واللاشعورية في الانسان مع مخيلاته المستمدة مما يراه على شاشات التلفاز. كما قد يثير في المشاهد روح التقمص الوجداني مع ما يرى من شخصيات يعجب بها، أو آراء أو افعال، تجعلة يسقط آماله وآلامه وعقده ومخاوفه النفسية في الواقع، لما يشاهد من مناظر وشخصيات وأحداث.[2]

(2) عبد الرحمن محمد العيسوي، علم النفس الإعلامي، المرجع نفسه اعلاه،ص 67.

مفهوم الثقافة

تؤدي الثقافة دورا مهما في أعداد الفرد وبلورة أفكاره ومواقفه واتجاهاته، ازاء القضايا والمشكلات في المجتمع، وتساهم في تشكيل جيل جديد. هذا وقد يتضح معنى الثقافة لو قارنا بين البيئة الطبيعية للإنسان، المتمثلة في العالم الطبيعي من حوله، والبيئة الثقافية التي يخلقها هذا الإنسان ؛ فالبيئة الطبيعية بكل ما فيها،سواء أكانت عضوية أم غير عضوية لم يوجدها الإنسان، بينما الثقافة هي من خلق الإنسان أثناء محاولته للتكيف وتحقيق التوازن بينه وبين العالم الطبيعي الذي يعيش فيه.[3]

(3) عبد الكريم علي الدبيسي، الرأي العام وعوامل تكوينه وطرق قياسه، (عمان، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2011)، ص 163.

ثقافة التظاهر والاحتجاج

ابتداء ترى الباحثة من الضروري الأشارة إلى أن مقتضيات اطلاق مصطلح (التجمع) حيث يجب أن تتوفر فيه ثلاث صفات هي: أن يكون هذا التجمع منظما، وغير مستمر، وهدفه تحقيق فكرة ما. ولذا نلاحظ أن فكرة التلقائية تستبعد من هذا الفهم. فضلا عن ذلك فقد نلاحظ أن مضمون حرية التجمع يستلزم تمكن الافراد من عقد التجمعات السلمية، وعدم تقييد هذه الحرية، إلا اذ احدث هذا التجمع اضطراباً في الأمن العام. كما لا يجوز حمل السلاح فيها عمداً او بهدف ارغام الناس على تنفيذ أغراض التجمع بالقوة.[4]

(4) محمد فخري راضي، الديمقراطية: مشاركة المواطن في اتخاذ القرارات، (عمان، دار امجد للنشر والتوزيع، 2014)، ص 22ـ23.

ان التظاهر بوصفه سلوكا انسانيا هو في الوقت نفسه فعل بيولوجي لا ينفصل بحكم الفطرة عن طبيعة الإنسان الغريزية، ولا غرابة ان يكون ممارسة مشتركة بين الشعوب والمجتمعات كافة. وهو ايضاً فعل ثقافي ينفلت بفضل ملكة العقل، ويتلاءم مع الوسط الذي يعيش فيه وينتمي اليه. ومن الطبيعي ان يختلف من مجتمع إلى اخر، من حيث مدخلاته ومخرجاته، وهذا مايفسر كونه عملية بناء منظمة تفرض على المحتجين اختيار الشكل التعبيري الذي يسمح بالتاثير في الجهة المعنية، وتحديد المطالب والشعارات المرفوعة، التي تظل في حدود الممكن والمعقول، واستثمار

التطور الحاصل في مجال الإعلام والاتصال.[5] إلى جانب ذلك فان السلوك الاحتجاجي هو ظاهرة صحية وحضارية ؛ فهي صحية لانها دالة على أن الجسم الاجتماعي لا يزال يشتغل، بما يعنيه ذلك من قدرة على الاحساس والتفاعل مع المحيط وهي حضارية لانها تكشف عن نفسها وتمارس بالعلن.[6]

(5) نوير عبد السلام، الحركات الاجتماعية والسياسية، مجلة الشؤون الاجتماعية، (الشارقة الامارات العربية، العدد 100، 2008)، ص 25.

(6) حكيمة ماهير، الحركات الاجتماعية: الجذور والتحولات، (برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2019)، ص 48.

الحركات الاحتجاجية

تعد الحركة الاحتجاجية إحدى اهم اساليب الحركات الاجتماعية التي تسمح للافراد بالتعبير عن مطالبهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، من خلال التظاهرات والمسيرات والاضرابات، بوصفها ظاهرة اجتماعية كغيرها من الظواهر الاجتماعية، ولها مفهومها الخاص وخصائصها المتعددة، التي تتميز بها عن غيرها من الظواهر، ولها اسبابها ايضاً والعوامل التي ساهمت في ظهورها وانتشارها بشكل متسارع، وهو ما ادئ إلى تعاظم وظائفها داخل الوطن العربي. وبعبارات أخرى فقد تعد الحركة الاحتجاجية نشاطا اجتماعيا غالباً ما يأخذ شكل التصورات والمشاعر غير المنظمة، ليصبح بالتدريج مع مرور الوقت كياناً متميزاً ومعبراً عن اشكال جديدة من الاجتهاد والسلوك الجمعي.[7]

(7) عبد الواحد أوامن، تاريخ الحركات الاجتماعية بين المفهوم والنظريات، (برلين، المركز الديمقراطي العربي، 2019)، ص 24 ـ25.

التظاهر السلمي

ويعرف التظاهر السلمي بأنه أعتراض على أمر ما وطلب اصلاحه او تغييره وفي الغالب يكون أمرا سياسياً نتيجة الحرمان أو التمايز أو انتهاك خطير لحق أو لعدة حقوق من حقوق الإنسان، ويأخذ شكل المسيرات أو التجمعات المطالبة بهذه الحقوق ويجب أن يكون سلمياً ومحمياً من قوى الأمن الداخلي الحكومي، لكونه ممارسة شرعية للتعبير عن حرية الرأي.[8]

(8) صبحي المحمصاني، أركان حقوق الإنسان بحث مقارن في الشريعة الاسلامية والقوانين الحديثة، (بيروت، دار العلم للملايين، 1979)، ص 171.

اسباب التظاهرات في العراق

عندما تقوم السلطة الحاكمة باهدار حقوق وحريات الفرد وانتهاك القوانين وخرق احكام الدستور، دون مبالات بقوة الراي العام.. ففي هذه الحالة، يبرز حق مقاومة الطغيان، لضمان احترام السلطة الحاكمة لقواعد القانون الدستوري وحسن تطبيقها له.[9]

(9) جاسم محمد زكريا، دساتير الربيع العربي معادلة الثورة والدولة محاولة في التاصيل، مرجع سابق، ص 205.

وتجدر الأشارة هنا إلى تعدد الاسباب والدوافع التي تؤدي إلى التظاهرات من قبل العديد من الفئات الشعبية، في المجتمع ؛ فمنها ما يتعلق بالحقوق شخصية،

ومنها مايتعلق بالحقوق الجماعية، أوالعامة. واكثر التظاهرات يكون هدفها تحسين الاجور والرواتب والتعيينات واقامة العدل وتحقيق الحرية والكرامة الإنسانية ويمكن ملاحظة ذلك من خلال معرفة الشعارات التي يطلقها المتظاهرون.[10]

(10) فتحي حسين عامر، الإعلام والتظاهرات مشروعيتها ودوافعها، مرجع سابق، ص 25.

ان النشاطات الاحتجاجية في العراق لاسيما التظاهرات تحمل جملة من الاسباب التي ادت إلى انبثاقها وبروزها بشكل حركة لمجموعة من الافراد للمطالبة بحقوقهم،أو بالحقوق العامة، خاصة تلك التي تتعلق بتدهور الاحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكل ما اسهم في ايقاظ سلوك التظاهر والاحتجاج في البلاد، ومن ضمن هذه الاسباب:

الاسباب السياسية: في اي مجتمع يمثل البناء السياسي انعكاسا للبنيتين الاقتصادية والاجتماعية، وفي ظل فشل شبه تام وعجز عن معالجة مشاكل المجتمع لا سيما المتعلقة منها باطلاق الحريات بمختلف اشكالها، وفي مقدمتها الحرية السياسية وما يتصل منها بآليات الحكم وتداول السلطة سلمياً، وهو ما يسمى بالجيل الاول من الحقوق، كما يرى بعض الباحثين، وتكون في الوقت نفسه مرتبطة بحرية التعبير عن الرأي، التي تشكل ضمانا لتنفيس المجتمع عن مشاعره ومعاناته وما يتعرض له من مظالم. وكل ذلك ادى ويؤدي إلى تناقض حاد بين شعارات الانظمة واعلامها وبين حقائق الوعي السياسي الشعبي القائم على المعاناة اليومية وتفشي الفساد والفوضى بشكل واسع.[11] حيث أخذت التظاهرات أشكالا وصورا متعددة وشاركت فيها فئات وشرائح متعددة طالبت بحقوقها. ويمكن تلخيص اهم المطالب التي وردت في البيانات التي أصدرتها لجنة تنسيق التظاهرات (مستمرون) ؛ إصلاح النظام السياسي، بسلطاته الثلاث.إصلاح هيكلية وعمل الهيئات المستقلة. المطالبة بالخدمات.فتح ملفات الفساد وإحالة الفاسدين إلى القضاء واسترداد المال العام المنهوب، الإصلاح السياسي والقضائي. إيجاد الأنظمة والتشريعات والقوانين الضامنة لتحقيق العدالة الاجتماعية وتقديم الخدمات لكل المواطنين.

(11) خالد المعيني، كي لا تسرق الثورة: دراسة موضوعية في ربيع الثورات العربية، (بيروت، منشورات ضفاف، 2014)، ص 20.

عدم وجود تلمس الإصلاحات، ولم يجر العمل وفق الورقة الإصلاحية، استنكار الإجراءات الأمنية المتخذة بحق المتظاهرين. محاسبة عنصر الأمن الذي اطلق النار على المتظاهرين، تشريع قوانين تضمن الإصلاحات، تحسن إدارة الدولة ومحاسبة الفسادين وكذلك مراقبة أداء الحكومة.[12]

(12) جاسم محمد سهراب، الدور السياسي للحركات الاجتماعية في العراق (2003ـ2015)، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية،2016)، ص 188. بالاعتماد على البيانات الصادرة من لجنة تنسيق التظاهرات (مستمرون).

الأسباب الإقتصادية والاجتماعية: على الرغم من الثروات البشرية والمادية الهائلة التي يمتلكها العراق، فان الدولة فيه اخفقت في تحقيق التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية ؛ أذ لاتزال قطاعات واسعة من الشعب تعاني من الامية والبطالة وتدني

مستويات الدخل وغياب الخدمات، وهذا ما ادى إلى تزايد السخط الاجتماعي وظهور الحركات الاحتجاجية (التظاهرات).[13] وهي ما تسمى بالجيل الثاني من الحقوق، وتكون مرتبطة بالأمن، وتشتمل على: العمل والتعليم، والمستوى اللائق من المعيشة، والمأكل والمشرب والرعاية الصحية.[14]

(13) عبد الواحد أوامن، تاريخ الحركات الاجتماعية بين المفهوم والنظريات، مرجع سابق، ص30ـ31.

(14) ماهر صبري كاظم، حقوق الإنسان والديمقراطية والحريات العامة، (بغداد، مطبعة الكتاب، ط2، 2010)، ص 14.

الإطار الميداني (العملي):

1 - نوع المبحوثين (الجنس)

بلغ أجمالي المبحوثين المشاركين في هذه الدراسة وضمن العينة المختارة من محافظة مدينة بغداد/ المركز (817) مبحوثاً، توزعوا عشوائياً حسب متغير النوع على (482) مبحوثاً من الذكور إذ بلغت نسبتهم (59%) وهي تمثل الجزء الاكبر من حجم عينة الدراسة، يقابلها (335) مبحوثاً من الاناث حيث بلغت نسبتهم (41%) من أجمالي العينة المختارة للدراسة. كما موضح في الجدول رقم (1) ادناه.

جدول (1): يبين توزيع افراد العينة حسب النوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	التكرار	النسبة
ذكر	482	%59
أنثى	335	%41
المجموع	817	%100.0

2 - ابرز البرامج والخدمات الاخبارية التي يفضلها الجمهور في استقتاء المعلومات عن التظاهرات والاحتجاجات:

لمعرفة اهم البرامج والخدمات الاخبارية التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات عن قضايا التظاهر والاحتجاج التي يتعرض لها في القنوات الفضائية العراقية، بهدف التركيز والعمل عليها. ترتب على ذلك النتائج الأتية:

أ - النشرات الاخبارية: أحتلت النشرات الاخبارية المرتبة الاولى من ضمن البرامج التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات عن قضايا التظاهر والاحتجاج، حيث بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا النشرات الاخبارية (489) مبحوثاً بنسبة بلغت (34.9%).

ب - البرامج الحوارية: أحتلت البرامج الحوارية المرتبة الثانية من ضمن تفضيلات الجمهور في استقائه للمعلومات حول قضايا التظاهر والمتظاهرين حيث بلغ عدد

المبحوثين الذين اختاروا البرامج الحوارية (360) مبحوثاً بنسبة بلغت (25.7%).

ج - **التغطية المباشرة:** أحتلت التغطيات المباشر للمتظاهرين والتظاهرات المرتبة الثالثة من ضمن تفضيلات الجمهور في استقائه للمعلومات من القنوات الفضائية العراقية، فقد بلغ عدد المبحوثين (211) مبحوثاً بنسبة بلغت (15%).

د - **الشريط الاخباري (السبتايتل):** أحتلت الخدمات الاخبارية (السبتايتل) التي تعرض أخبار التظاهرات والمتظاهرين المرتبة الرابعة من ضمن الفئات التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات من القنوات الفضائية العراقية حيث بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا الشريط الاخباري (السبتايتل) (107) مبحوثاً بنسبة بلغت (7.6%).

هـ - **البرامج الكوميدية الساخرة:** احتلت البرامج الكوميدية المرتبة الخامسة من ضمن الفئات التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات من الفضائيات العراقية، حيث بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (91) مبحوثاً بنسبة بلغت (6.5%).

و - **المقابلات التلفازية:** أحتلت المقابلات التلفازية التي تكون خارج النشرات الاخبارية المرتبة السادسة من ضمن الفئات المفضلة للجمهور في استقاء المعلومات من الفضائيات العراقية حول قضايا التظاهر والمتظاهرين، حيث بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (45) مبحوثاً بنسبة بلغت (3.2%).

ز - **البرامج الوثائقية**: أحتلت البرامج الوثائقية التي تتضمن قضايا التظاهر والمتظاهرين المرتبة السابعة من ضمن الفئات التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات من القنوات الفضائية العراقية حيث بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا البرامج الوثائقية (44) مبحوثاً بنسبة بلغت (3.1%).

ح - **البرامج التفاعلية:** التي تشتمل على (الجمهور الخارجي أو الجمهور الداخلي) والإتصال عبر الهاتف او(sms) والتي أحتلت المرتبة الثامنة من ضمن تفضيلات الجمهور في استقاء المعلومات من الفضائيات العراقية، حيث بلغ عدد الذين اختاروا هذه الفئة (35) مبحوثاً بنسبة بلغت (2.5%).

ط - **الفواصل والسبوتات:** التي تعرض خارج النشرات الاخبارية، والتي أحتلت المرتبة التاسعة والاخيرة من ضمن تفضيلات الجمهور في استقاء المعلومات من الفضائيات العراقية، حيث بلغ عدد الذين اختاروا هذه الفئة (21) مبحوثاً بنسبة بلغت (1.5%).

جدول (2): يبين أبرز البرامج التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات من الفضائيات العراقية

البرامج والخدمات الأخبارية	التكرار	النسبة
نشرات الاخبار	489	%34.9
البرامج الحوارية	360	%25.7
التغطيات المباشرة	211	%15
الشريط الاخباري(السبتايتل)	107	%7.6
البرامج الكوميدية الساخرة	91	%6.5
المقابلات التلفازية (خارج نشرات الاخبار والبرامج الحوارية)	45	%3.2
البرامج الوثائقية	44	%3.1
البرامج التفاعلية (الجمهور الخارجي أو الجمهور الداخلي) والإتصال عبر الهاتف اوsms	35	%2.5
الفواصل والسبوتات(تعرض خارج النشرات عن التظاهرات)	21	%1.5
المجموع	**1403**[15]	**100.0**

(15) المجموع غير مطابق مع حجم العينة بسبب أن السؤال اتاح للمبحوثين باختيار أكثر من بديل.

3 - الفضائيات العراقية التي يتابع من خلالها الجمهور برامج ومضامين التظاهرات والاحتجاجات:

لمعرفة الفضائيات التي يفضلها المشاهد في استقاء الاخبار والمعلومات حول قضايا التظاهر والمتظاهرين، اتيحت للمبحوثين كتابة اسم القناة مع ذكر اسم البرنامج لثلاث فضائيات عراقية يتابع من خلالها برامج ومضامين التظاهرات والاحتجاجات، من ضمنها نشرات الاخبار. يتم ترتيبها حسب تفضيل الجمهور واهميتها بالنسبة له، تم وضع السؤال «حدد ثلاث فضائيات عراقية تتابع من خلالها برامج ومضامين التظاهرات والاحتجاجات من ضمنها نشرات الاخبار (رتبها حسب درجة تفضيلك واهميتها بالنسبة لك»، وترتب على ذلك ابرز النتائج الآتية، مع الاشارة إلى باقي القنوات والبرامج في جدول النتائج:

أ- قناة الشرقية الفضائية: احتلت هذه القناة المرتبة الأولى من إجابات المبحوثين بشأن محور اهتمامات وتفضيلات المبحوثين للفضائيات التي تتناول في تغطيتها موضوعات وقضايا التظاهر والاحتجاج حيث كان مجموع الأوزان المرجحة لاختيارات المبحوثين (946) ووسطها المرجح الموزون (157,67).

ب- قناة العراقية الفضائية: جاءت قناة العراقية الفضائية بالمرتبة الثانية من إجابات المبحوثين بهذا الشأن إذ كان مجموع الأوزان المرجحة لاختيارات المبحوثين (614) ووسطها المرجح الموزون (102,33).

ت- قناة دجلة الفضائية: احتلت هذه القناة المرتبة الثالثة من اهتمامات وتفضيلات المبحوثين لمحور تغطية القنوات الفضائية العراقية لموضوعات التظاهر والاحتجاج وكان مجموع الأوزان لاختيارات المبحوثين (311) ووسطها المرجح الموزون (51,83). وجاءت باقي القنوات وبحسب مجموع الأوزان المرجحة ووسطها المرجح الموزون وعلى التوالي إذ حصلت قناة **(العهد الفضائية)** المرتبة الرابعة وكان مجموع أوزانها المرجحة (262) ووسطها المرجح الموزون (43,67). وبالمرتبة الخامسة قناة **(السومرية)** الفضائية وكان مجموع أوزانها المرجحة (232) ووسطها المرجح الموزون (38,67) ثم جاءت بالمرتبة السادسة قناة **(الاتجاه الفضائية)** ومجموع أوزانها المرجحة (218) ووسطها المرجح الموزون (36,33). للمزيد (ينظر جدول 12).

جدول رقم (3) يبين القنوات الفضائية العراقية التي يفضلها الجمهور في استقاء معلومات قضايا التظاهر والاحتجاج

القناة	المرتبة الأولى×3	المرتبة الثانية×2	المرتبة الثالثة×1	مجموع الأوزان المرجحة	الوسط المرجح الموزون
قناة الشرقية الفضائية	213	115	77	946	157,67
قناة العراقية الفضائية	135	88	33	614	102,33
قناة دجلة الفضائية	75	35	16	311	51,83
قناة العهد الفضائية	62	32	12	262	43,67
قناة السومرية الفضائية	55	28	11	232	38,67
قناة الاتجاه الفضائية	52	25	12	218	36,33
قناة الرشيد الفضائية	40	19	10	168	28
قناة هنا بغداد الفضائية	38	17	10	158	26,33
قناة الفرات الفضائية	29	16	9	128	21,33
قناة بلادي الفضائية	25	16	10	117	19,5
قناة الحدث الفضائية	20	15	9	99	16,5

قناة التغيير الفضائية	19	14	8	93	15,5
قناة الفلوجة الفضائية	18	11	7	83	13,83
قناة افاق الفضائية	15	10	7	72	12
قناة المسار الفضائية	14	10	6	68	11,33
قناة ديوان الفضائية	10	9	6	54	9
قناة اسيا الفضائية	8	9	5	47	7,83
قناة كربلاء الفضائية	6	7	2	34	5,67
قناة الرافدين الفضائية	5	7	2	31	5,17
قناة الموصلية الفضائية	4	6	2	26	4,33
قناة النجباء الفضائية	3	5	1	20	33,33

افضل البرامج التي أختارها الجمهور في القنوات الفضائية العراقية:

تمت الاشارة من قبل المبحوثين إلى جانب افضل القنوات الفضائية، إلى افضل البرامج التي يتابع من خلالها برامج ومضامين التظاهرات والاحتجاجات، من ضمنها نشرات الاخبار، حسب اهميتها وتفضليها بالنسبة للمبحوثين، وترتب على ذلك ابرز النتائج التالية ؛ مع ذكر باقي البرامج في جدول النتائج:

1 - **نشرة الاخبار:** احتلت النشرات الاخبارية المركز الاول من ضمن البرامج التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات عن التظاهرات والاحتجاجات، في القنوات الفضائية العراقية، حيث بلغ عدد المبحوثين (173) مبحوثاً بنسبة (36.1%).

2 - **برنامج بالحرف الواحد:** احتل برنامج بالحرف الواحد الذي يقدم عل قناة الشرقية المركز الثاني من ضمن اختيارات الجمهور التي يفضلها في استقاء المعلومات عن التظاهرات والاحتجاجات، في القنوات الفضائية العراقية، حيث بلغ عدد المبحوثين (146) مبحوثاً بنسبة (14.4%).

3 - **برنامج بين الناس:** احتل برنامج بين الناس الذي يقدم على قناة دجلة المركز الثالث من ضمن البرامج التي يفضلها الجمهور في استقاء المعلومات عن التظاهرات والاحتجاجات، في القنوات الفضائية العراقية، حيث بلغ عدد المبحوثين (72) مبحوثاً بنسبة (15%).

جدول رقم (4): يبين افضل البرامج التي أختارها الجمهور في القنوات الفضائية العراقية

البرامج	التكرار	النسبة
نشرة الاخبار	173	36.1
بالحرف الواحد	146	30.4
بين الناس	72	15
الحصاد	15	3.1
المكاشفة	12	2.5
القرار لكم	8	1.7
تغطية خاصة	8	1.7
بتوقيت العاصمة	7	1.5
الهوى الك	4	0.8
اهل المدينة	4	0.8
قاسي القلب	3	0.6
اوراق مطلقة	3	0.6
الحوار	3	0.6
مقابلات تلفزيونية	3	0.6
خط أحمر	2	0.4
من الواقع	2	0.4
مابين السطور	2	0.4
ناس وناس	1	0.2
مع السلطة	1	0.2
الرأي العام	1	0.2
مع الناس	1	0.2
الملف	1	0.2
نشرة الاسبوع	1	0.2
الحوار لكم	1	0.2
من زاوية اخرى	1	0.2

بعد التاسعة	1	0.2
بصراحة	1	0.2
برنامج منهج	1	0.2
ممنوع من العرض	1	0.2
سحر عباس/ القرار لكم	1	0.2
المجموع	**479**	**100.0**

أبرز مميزات القنوات الفضائية التي فضلها الجمهور في متابعة برامج التظاهرات والاحتجاج:

تمت معرفة بماذا تتميز القنوات التي أختارها جمهور مدينة بغداد على وفق الخيارات التالية؛ (تعرض التظاهرات كما هي دونما تدخل في ابداء رأي بشأنها لا سلبياً ولا ايجابياً، تتناول وتعالج القضايا المهمة للتظاهرات في أكثر من برنامج، تتفق مع توجهاتي، تواجدها الدائم في تغطية التظاهرات، تهتم بآراء الخبراء والمختصين بشأن التظاهرات، لانها ساندت المتظاهرين في ايصال مطالبهم، تنقل التغطية بكل حيادية وموضوعية، ملاكاتها جيدة وتعمل بشكل مهني) وترتب على ذلك النتائج الآتية:

أ - تواجدها الدائم في تغطية التظاهرات: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بتواجدها الدائم في التغطية للتظاهرات والمتظاهرين، حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة الاولى، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (264) مبحوثاً بنسبة بلغت (19.5%).

ب - تهتم بآراء الخبراء والمختصين بشأن التظاهرات: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بأهتمامها باراء الخبراء والمختصين بشأن التظاهرات حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة الثانية، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (260) مبحوثاً بنسبة بلغت (19.2%).

ج - تتناول وتعالج القضايا المهمة للتظاهرات في أكثر من برنامج: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بأنها تتناول وتعالج القضايا المهمة للتظاهرات في أكثر من برنامج حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة الثالثة، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (258) مبحوثاً بنسبة بلغت (19.1%).

د - تتاتفق مع توجهاتي: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بأنها تتاتفق مع

توجهات المبحوثين حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة الرابعة، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (188) مبحوثاً بنسبة بلغت (13.9).

هـ - تعرض التظاهرات كما هي دونما تدخل في ابداء رأي بشأنها لا سلبياً ولا ايجابياً: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بتواجدها الدائم في التغطية للتظاهرات والمتظاهرين، حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة الخامسة، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (156) مبحوثاً بنسبة بلغت (11.5%).

و - لانها ساندت المتظاهرين في ايصال مطالبهم: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بأنها ساندت المتظاهرين في ايصال مطالبهم حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة السادسة، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (86) مبحوثاً بنسبة بلغت (6.4%).

ز - تنقل التغطية بكل حيادية وموضوعية: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بأنها تنقل التغطية بكل حيادية، حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة السابعة، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (73) مبحوثاً بنسبة بلغت (5.5%).

ح - ملاكاتها جيدة وتعمل بشكل مهني: تميزت القنوات التي اختارها الجمهور بأن ملاكاتها جيدة وتعمل بشكل مهني حيث أحتلت هذه الفئة المرتبة السادسة، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (66) مبحوثاً بنسبة بلغت (4.9%).

جدول (5): يبين مميزات القنوات التي اختارها الجمهور

المميزات	التكرار	النسبة
تواجدها الدائم في تغطية التظاهرات	264	%19.5
تهتم بآراء الخبراء والمختصين بشأن التظاهرات	260	%19.2
تتناول وتعالج القضايا المهمة للتظاهرات في أكثر من برنامج	258	%19.1
تتاتفق مع توجهاتي	188	%13.9
تعرض التظاهرات كما هي دونما تدخل في ابداء رأي بشأنها لا سلبياً ولا ايجابياً	156	%11.5
لانها ساندت المتظاهرين في ايصال مطالبهم	86	%6.4
تنقل التغطية بكل حيادية وموضوعية	73	%5.5
ملاكاتها جيدة وتعمل بشكل مهني	66	%4.9
المجموع	**1351**	**100.0**

4 - اسهام الفضائيات العراقية بغرس واشاعة ثقافة التظاهر والاحتجاج بين طبقات وشرائح المجتمع والجمهور العراقي

لمعرفة وجهة نظر الجمهور حول مدى اسهام القنوات الفضائية العراقية في اشاعة وغرس ثقافة التظاهر والاحتجاج بين طبقات المجتمع المختلفة، تم طرح السؤال الآتي: (باعتقادك إلى اي درجة اسهمت الفضائيات العراقية بغرس واشاعة ثقافة التظاهر والاحتجاج بين طبقات وشرائح المجتمع والجمهور العراقي)، مع وضع اربع خيارات للمبحوثين هي: (اسهمت بدرجة كبيرة، اسهمت بدرجة متوسطة، اسهمت بدرجة قليلة، لم تسهم اطلاقاً) وترتب على ذلك النتائج الاتية:

أ - اسهمت بدرجة متوسطة: أحتل هذا الاختيار المرتبة الاولى ؛ فقد بلغ عدد الباحثين (366) باحثاً ممن أيدوا كون القنوات الفضائية العراقية تسهم بصورة متوسطة في اشاعة وغرس ثقافة التظاهر والاحتجاج بين شرائح المجتمع، وبلغت نسبتهم 47.7% من العدد الكامل للمبحوثين.

ب - اسهمت بدرجة كبيرة: أحتل هذا الاختيار المرتبة الثانية، فقد بلغ عدد المبحوثين (208)، أما نسبتهم فقد بلغت (27.1%)، في كونه القنوات الفضائية اسهمت بدرجة كبيرة في غرس واشاعة ثقافة التضاهر والأحتجاج.

ج - اسهمت بدرجة قليلة: أحتل هذا الاختيار المرتبة الثالثة فقد بلغ عدد الباحثين الذين أيدوه (119) مبحوثاً بنسبة بلغت (15.5%).

د - لم تسهم أطلاقاً: أحتلت المرتبة الاخيرة من اختيارات المبحوثين لها حيث بلغ عدد المبحوثين (74) بنسبة (9.6%) وهي نسبة قليلة مقارنةً بالنسب السابقة وسيتم التعرف على اهم الاسباب فيما بعد.

جدول (6): يبين اسهام الفضائيات في اشاعة وغرس ثقافة التظاهر

اسهام الفضائيات في اشاعة وغرس ثقافة التظاهر	التكرار	النسبة
اسهمت بدرجة متوسطة	366	47.7
اسهمت بدرجة كبيرة	208	27.1
اسهمت بدرجة قليلة	119	15.5
لم تسهم اطلاقاً	74	9.6
المجموع	**767**	**100.0**

أسباب الذين اجابوا بـ (اسهمت بدرجة كبيرة، اسهمت بدرجة متوسطة، اسهمت بدرجة قليلة):

بالاضافة إلى ذلك فقد تم وضع سؤال تكميلي حول اسباب الذين اجابوا بـ (اسهمت بدرجة كبيرة، اسهمت بدرجة متوسطة، اسهمت بدرجة قليلة)، وترتب على ذلك النتائج الآتية:

أ - قفد ظهر من بين اهم الاسباب التي جاءت في المرتبة الاولى للمبحوثين ممن اجابوا على الفقرات السابقة المتمثلة في (اسهمت بدرجة كبيرة، اسهمت بدرجة متوسطة، اسهمت بدرجة قليلة)، سبب أن ما يميز القنوات الفضائية العراقية في الأعتقاد كونها تعزز وتشيع ثقافة التظاهر، فضلا عن كونها ساندت المتظاهرين في ايصال مطالبهم، بلغ عدد المبحوثين (428) مبحوثاً بنسبة بلغت (30.8%)

ب - اما في المرتبة الثانية فقد كان سبب تعزيز واشاعة ثقافة التظاهر في كونها ساهمت في تعزيز قناعات المواطنين لثقافة التظاهر والاحتجاج حيث جاء في المرتبة الثانية وقد بلغ عدد المبحوثين (358) بنسبة بلغت 25.7.

ج - اما المرتبة الثالثة التي تؤيد سبب تعزيز واشاعة ثقافة التظاهر كون القنوات الفضائية وضعت يدها على ابرز نقاط الضعف في عمل الحكومة، قد بلغ عدد المبحوثين (343) بنسبة بلغت (24.7%).

د - اما المرتبة الرابعة فقد كانت بسبب انها قدمت رؤية للحكومة عن طبيعة عمل دوائرها وتقصيرها في تقديم خدمة للمواطن، حيث بلغ عدد المبحوثين (176) بنسبة بلغت (12.6).

هـ - اما السبب الاخير تمثل في كون القنوات الفضائية العراقية عززت الجوانب الايجابية للتظاهرات، قد بلغ عدد المبحوثين (86) بنسبة بلغت (6.2%).

أما الاسباب التي جعلت المبحوثين يجيبون على الاختيار (لم تسهم اطلاقاً)، فقد ترتب على ذلك النتائج الآتية:

جاء في المرتبة الاولى ان القنوات الفضائية العراقية (تم استغلالها لصالح السياسين)، حيث أجاب على هذا الاختيار (48) مبحوثاً بنسبة (35%). اما المرتبة الثانية في كونها لم تسهم بتعزيز واشاعة ثقافة التظاهر، بسبب (عدم حيادية القنوات

الفضائية العراقية في تغطية التظاهرات)، حيث أجاب على هذا الاختيار (32) مبحوثاً بنسبة بلغت (23.4%). اما في المرتبة الثالثة فقد كانت بسبب: (ان تغطيتها للتظاهرات ليست عفوية بل مخططا لها)، واجاب على هذا الاختيار (27) مبحوثاً بنسبة (19.7%) . وجاءت في المرتبة الرابعة في كونها: (تحرك الشارع العراقي وفق الجهات الداعمة للقنوات)، وأجاب على هذا الاختيار (18) مبحوثاً بنسبة (13.1%). اما في المرتبة الخامسة والاخيرة فقد عاد السبب في ذلك: (لانها عززت الجوانب السلبية للتظاهرات)، فقد أجاب على هذا الاختيار (12) مبحوثاً بنسبة بلغت (8.8%).

5 - مشاهدة التظاهرات والمشاركة الجمهور الفعلية بها:

لقد عنت مجموعة من الفرضيات التي قدمها الباحثون لتأثير التلفاز على الواقع او على الجمهور المتعرض اليه في أن المشاهدة الفعلية من قبل الجمهور للوسيلة تؤدي إلى مشاركة الجمهور الفعلية في التظاهرات من خلال نقل هذه القنوات في برامجها لتظاهرات البلد او البلدان الاخرى، وبالتالي فنقل هذا الواقع بكل ما يتعلق به من أحداث وفعاليات وتغطيات وابراز الدور المهم الذي تؤدي اليه التظاهرات... كل هذه العوامل تؤدي إلى توجيه المواطن نحو الحلول الصائبة للتخلص من الواقع المعاش في حال كان هناك نقص في احتياجاته، لذلك فان من ابرز الاسئلة المهمة التي تم طرحها على الجمهور هو (هل دفعتك مشاهدة التظاهرات إلى المشاركة فعلياً فيها) وتم تحديد الاجابة بخيارين وهما (نعم، لا) وبناءً على ذلك جاءت النتائج كالاتي:

أ - المبحوثون الذين اجابوا ب(نعم): أحتل هذا الاختيار المرتبة الاولى وهو مؤشر ايجابي عن دور القنوات الفضائية العراقية في أن نقلها للتظاهرات بكل ما تحمله هذه البرامج من قضايا حول ثقافة التظاهر والاحتجاج ادى إلى مشاركة الجمهور في التظاهرات، وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (409) مبحوثاً بنسبة بلغت (53.3%).

ب - المبحوثون الذين اجابوا ب(لا): أحتل هذا الاختيار المرتبة الثانية من ضمن أختيارات الجمهور وهو مؤشر يقترب من الاجابة الاولى بفارق قليل وقد بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (358) مبحوثاً بنسبة بلغت (46.7%).

جدول (7): يبين مشاهدة التظاهرات والمشاركة الفعلية بها

مشاهدة التظاهرات والمشاركة الفعلية بها	التكرار	النسبة
نعم	409	53.3
لا	358	46.7
المجموع	**767**	**100.0**

6 - تعزيز وتشكيل اتجاهات الجمهور ازاء ثقافة التظاهر والاحتجاج:

يمكنني في هذا السؤال معرفة تعزيز القنوات الفضائية العراقية وتشكيلها للاتجاهات المختلفة، اي أنه ستتم معرفة الدور الذي تؤديه القنوات الفضائية العراقية في تعزيز وتشكيل اتجاه الجمهور ازاء قضايا التظاهر والاحتجاج.

مدى اسهام الفضائيات العراقية في كل مما يأتي:

لبيان اسهام القنوات الفضائية العراقية في عدد من الفقرات التي تم وضعها لمعرفة تعزيز الفضائيات لثقافة التظاهر، التي تشتمل على معرفة دور القنوات الفضائية العراقية في تعريف الجمهور بايام التظاهرات والاحتجاجات والحراك الشعبي واماكنها واوقاتها وحثها للجمهور في المشاركة واستثمار أنشطة المتظاهرين (الاخبار والصور والفديوهات) عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بالاضافة في كونها أداة في تعبئة الجماهير للتظاهر والاعتصام، بوصفها وسيلة للتعبير عن ارآء الناس ومواقفهم اثناء المشكلات والازمات والتظاهرات، ودورها في تعريف الجمهور بحقوقهم وحرياتهم لاسيما حق التظاهر، واخيراً دورها بوصفها منبرا حرا للمتظاهرين والمعارضين لسياسة الحكومة ازاء الخدمات وتفشي الفساد المالي والاداري... كل هذه الفقرات يمكن ان تغطي جزءا من الموضوع حول دور القنوات الفضائية في تعزيز هذه الثقافة وبالتالي تشكيل اتجاهات الجمهور بشأنها، وترتب على ذلك النتائج الاتية:

1 - تعريف الجمهور بأيام التظاهرات والاحتجاجات والحراك الشعبي واماكنها واوقاتها:

أ - تسهم بدرجة كبيرة: بلغ عدد المبحوثين الذين اجابوا عليه (477) مبحوثاً بنسبة بلغت (62.2%) من حجم العينة البالغ 767، وهو مؤشر عالي النسبة حول دور القنوات الفضائية العراقية في اسهامها بتعريف الجمهور بأيام التظاهرات والاحتجاجات والحراك الشعبي واماكنها واوقاتها. وهذا يدل على التغطية الكاملة والمواكبة

للاحداث، مما يؤيد اعتقادا سبق ذكره بأن أي معلومة أو معرفة أو خبرة تطرحها الوسيلة يمكن أن تؤدي إلى تغير اتجاه او تعديل اتجاه او تشكيله، ويثبت صحة ان القنوات الفضائية العراقية لها دور كبير ومساهم فعال في تشكيل اتجاهات الجمهور.

ب - تسهم بدرجة قليلة: احتل هذا الاختيار المرتبة الثانية وقد بلغ عدد من أجابوا بذلك (210) مبحوثاً بنسبة بلغت (27.4%).

ج - لا تسهم أطلاقاً: بلغت عدد المبحوثين في هذه الأجابة التي أحتلت المرتبة الاخيرة (80) مبحوثاً شكل نسبة (10.4%) من حجم العينة.

2 - حث الجمهور على المشاركة واستثمار أنشطة المتظاهرين (الاخبار والصور والفديوهات)عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

أ - تسهم بدرجة كبيرة: احتل هذا الاختيار المرتبة الاولى من قبل الجمهور حول السؤال عن دور القنوات الفضائية العراقية في حث الجمهور على المشاركة واستثمار أنشطة المتظاهرين (الاخبار والصور والفديوهات) عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بواقع بلغ (441) مبحوثاً شكلت نسبتهم (57.5%)، وهو مؤشر ايجابي فعال يدل على ان القنوات الفضائية ساهمت بشكل كبير في حث الجمهور، من خلال نقلها للتظاهرات واحداثها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي وتغطيتها للحدث وجعل المواطن يشارك ويتفاعل مع هذه المواد على صفحاتهم الشخصية.

ب - تسهم بدرجة قليلة: احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية من اختيار الجمهور لها بواقع بلغ عدد المبحوثين فيه (245) مبحوثاً بنسبة (31.9%).

ج - لا تسهم اطلاقاً: احتلت هذه الفئة المرتبة الاخيرة بنسبة بلغت (10.6%) وعدد (80) مبحوثاً.

3 - المساهمة كأداة في تعبئة الجماهير للتظاهر والاعتصام:

تسهم بدرجة كبيرة: احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى من ضمن اختيارات الجمهور كتأكيد على ان القنوات تسهم بدرجة كبيرة في تعبئة الجماهير للتظاهر والاعتصام، وهذا مؤشر يدل على صدق المبحوثين وأحدى استنتاجات سابقة للباحثة حول أن المشاهدة الفعلية للتظاهرات في القنوات الفضائية تؤدي إلى المشاركة الفعلية بها،حيث بلغ عدد المبحوثين الذين اختاروا هذه الفئة (416) مبحوثاً بنسبة بلغت (54.2%) من حجم العينة.

أ - تسهم بدرجة قليلة: بلغ عدد المبحوثين الذين اجابوا بأن القنوات الفضائية

العراقية تعد أداة تسهم في تعبئة الجماهير للتظاهر والاعتصام المرتبة الثانية، وبواقع بلغ عدد المبحوثين فيه (255) مبحوثاً شكلت نسبة (33.2%).

ب - لا تسهم اطلاقاً: بلغ عدد المبحوثين الذين اجابوا بعدم اسهام القنوات الفضائية العراقية في كونها أداة في تعبئة الجماهير للتظاهر والاعتصام (96) مبحوثاً، بنسبة بلغت (12.5%) من حجم العينة.

4 - كوسيلة للتعبير عن ارآء الناس ومواقفهم اثناء المشكلات والازمات والتظاهرات:

أ - تسهم بدرجة كبيرة: بلغت بنسبة الباحثين الذين أيدوا هذه الفقرة (477) مبحوثاً بنسبة بلغت (62.2%) من مجموع العينة، وهو مؤشر يصنف بجانب المؤشرات الايجابية لدور القنوات الفضائية العراقية في كونها وسيلة للتعبير عن ارآء الناس ومواقفهم اثناء المشكلات والازمات والتظاهرات.

ب - تسهم بدرجة قليلة: احتل هذا الاختيار المرتبة الثانية بواقع بلغ عدد المؤيدين له (253) مبحوثاً، بنسبة بلغت (33.0%) من حجم العينة.

ج - لا تسهم اطلاقاً: احتلت هذه الفئة المرتبة الاخيرة من اختيار الجمهور لها اعتقادا ان القنوات الفضائية العراقية لا تعد وسيلة للتعبير عن ارآء الناس ومواقفهم اثناء المشكلات والازمات والتظاهرات، حيث بلغ عدد المبحوثين (43) مبحوثاً، بنسبة بلغت (33.0%)

5 - تعليم الجمهور بحقوقهم وحرياتهم لاسيما حق التظاهر:

أ - لا تسهم اطلاقاً: احتلت هذه الفئة المرتبة الاولى من ضمن الفئات في اختيار الجمهور لها حيث بلغ عدد المبحوثين (342) مبحوثاً بنسبة (44.6%)، وهو مؤشر واضح على قصور القنوات الفضائية العراقية في دورها التعليمي حول الحقوق والحريات الانسانية وتعليم الجمهور بها للدفاع عنها، بالاضافة إلى قصورها في تعليم الجمهور حول حق التظاهر والاحتجاج.

ب - تسهم بدرجة قليلة: احتلت هذه الفئة المرتبة الثانية حيث بلغ عدد المبحوثين (253) بنسبة (33.0%).

ج - تسهم بدرجة كبيرة: احتل المرتبة الاخيرة من اختيار الجمهور له حيث بلغ عدد المبحوثين (172) مبحوثاً بنسبة (22.4%) وهي بنسبة قليلة من حيث عدد المبحوثين في العينة، ويعود السبب في ذلك ان القنوات الفضائية العراقية قليلا ما تطرح موضوع الحقوق والحريات، لا سيما حق التظاهر والاحتجاج.

6 - كمنبر حر للمتظاهرين والمعارضين لسياسة الحكومة ازاء الخدمات وتفشي الفساد المالي والاداري:

أ - تسهم بدرجة كبيرة: ايد (455) باحثاً بنسبة بلغت (59.3%) من حجم العينة لفقرة ان القنوات الفضائية العراقية تعد منبرا حرا للمتظاهرين والمعارضين لسياسة الحكومة ازاء الخدمات وتفشي الفساد المالي والاداري.

ب - تسهم بدرجة قليلة: احتلت المرتبة الثانية وقد بلغ عدد المبحوثين (234) مبحوثاً بنسبة (30.5%) في كون القنوات الفضائية تعد منبرا حرا للمتظاهرين والمعارضين لسياسة الحكومة ازاء الخدمات وتفشي الفساد المالي والاداري.

ج - لا تسهم اطلاقاً: ايد (78) مبحوثاً بنسبة (10.2%) وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب السابقة.

جدول (8): يبين اسهام الفضائيات العراقية في تعزيز ثقافة التظاهر والاحتجاج

فقرات الاسهام	تسهم بدرجة كبيرة		تسهم بدرجة قليلة		لا تسهم	اطلاقا
	ت	%	ت	%	ت	%
تعريف الجمهور بأيام التظاهرات والاحتجاجات والحراك الشعبي واماكنها واوقاتها	477	62.2	210	27.4	80	10.4
حث الجمهور في المشاركة واستثمار أنشطة المتظاهرين (الاخبار والصور والفديوهات) عبر مواقع التواصل الاجتماعي	441	57.5	245	31.9	81	10.6
المساهمة كأداة في تعبئة الجماهير للتظاهر والاعتصام	416	54.2	255	33.2	96	12.5
كوسيلة للتعبير عن ارآء الناس ومواقفهم اثناء المشكلات والازمات والتظاهرات	477	62.2	247	32.2	43	5.6
تعليم الجمهور بحقوقهم وحرياتهم لاسيما حق التظاهر	172	22.4	253	33.0	342	44.6

فقرات الاسهام	تسهم بدرجة كبيرة		تسهم بدرجة قليلة		لا تسهم	اطلاقا
	ت	%	ت	%	ت	%
كمنبر حر للمتظاهرين والمعارضين لسياسة الحكومة ازاء الخدمات وتفشي الفساد المالي والاداري	455	59.3	234	30.5	78	10.2

النتائج

1 - تصدرت النشرة الاخبارية والبرامج الحوارية المراتب الاولى من ابرز البرامج والخدمات الاخبارية التي يفضلها الجمهور في استفتاء المعلومات عن التظاهرات والاحتجاجات.

2 - اظهرت النتائج اختيار المبحوثين لأهم الفضائيات العراقية التي يتابع من خلالها برامج ومضامين التظاهرات والاحتجاجات وبالترتيب حيث حصلت قناة الشرقية على المرتبة الاولى تليها قناة العراقية وفي المرتبة الاخيرة قناة دجلة.

3 - تصدرت (النشرات الاخبارية) وبرنامج (بالحرف الواحد) في قناة الشرقية و(بين الناس) في قناة دجلة المراتب المتقدمة من اختيارات المبحوثين بشأن افضل البرامج التي تابعوا من خلالها أخبار التظاهرات والمتظاهرين عبر الفضائيات العراقية.

4 - ان اعتماد الجمهور على معلومات القنوات الفضائية العراقية التي تقوم بتغطية قضايا التظاهرات جعلتهم يشاركون مشاركة فعليا بها.

5 - لا تسهم الفضائيات اطلاقاً في تعريف الجمهور بحقوقهم وحرياتهم لاسيما حق التظاهر، حيث اشار (44.6%) من البحوثين إلى ذلك.

6 - اكد (47.7%) من المبحوثين على ان الفضائيات اسهمت بدرجة متوسطة في غرس واشاعة ثقافة التظاهر والاحتجاج بين طبقات وشرائح المجتمع والجمهور العراقي. اما بالنسبة للأسباب التي تميز القنوات الفضائية العراقية في كونها اسهمت في تعزيز واشاعة ثقافة التظاهر، تمثلت في انها ساندت المتظاهرين في ايصال مطالبهم، ووضعت يدها على ابرز نقاط الضعف في

عمل الحكومة، بالاضافة إلى ذلك انها قدمت رؤية للحكومة عن طبيعة عمل دوائرها وتقصيرها في تقديم خدمة للمواطن، واخيراً تمثل بكون ان القنوات الفضائية العراقية عززت الجوانب الايجابية للتظاهرات.

الاستنتاجات

1 - تختلف ثقافة التظاهر من مواطن إلى اخر تبعاً لخصائص المواطنين والعوامل الذاتية والظروف المحيطة بهم، على الرغم من أنهم يجتمعون على هدف واحد هو: الاحتجاج، بهدف المطالبة بالحقوق واستردادها، بالتالي فان الفضائيات العراقية كونت لديهم هذا السلوك من خلال تعرضهم إلى البرامج التي تحمل مضامين قضايا التظاهر والاحتجاج بصورة عامة، وأدت بالتالي إلى المشاركة الفعلية فيها.

2 - اعطت الفضائيات العراقية بشكل غير مباشر فكرة مبسطة حول ثقافة التغيير، على الرغم من انها قنوات اصبحت ممولة او عائدة إلى الجهات السياسية.

3 - ان التظاهرات والاعتصامات هي الاشكال الوحيدة المدرجة تحت اشكال الاحتجاج في العراق.

4 - كونت الفضائيات العراقية لدى البعض ثقافة النفور السياسي، الذي تجلى بالسخط السياسي واللامبالاة، اي عدم اكتراث المواطن بالعملية السياسية، وذلك من خلال عرض اخفاقات الحكومة، وبالتالي فان مثل هذا قد يؤدي إلى رفض الواقع القائم، لكن من دون تحرك ايجابي نحو تغيير هذا الواقع.

5 - ضعف الفضائيات العراقية في تعريف الجمهور بحرياتهم وحقوقهم وواجباتهم الاساسية والدفاع عنها وتكريس القانون الحامي لها.